البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ومعايير الجودة

الواقع الراهن والآفاق المستقبلية " دراسة حالة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة طرابلس– "

أ.د. حسين سالم مرجين
جامعة طرابلس – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع
mrginhussein@yahoo.com

أ. سالمة إبراهيم بن عمران
جامعة طرابلس – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع
salmabenomran1983@gmail.com

الملخص : تسعي هذه الدراسة إلى مناقشة موضوع البحث العلمي في العلوم الاجتماعية من خلال طرح تساؤل رئيس وهو: كيف يمكن تطوير السياسات البحثية في قسم علم الاجتماع بجامعة طرابلس مع ضمان جودة تلك البحوث؟ حيث يعتبر البحث العلمي من أهم أهداف منظومة التعليم العالي في ليبيا، إلا أنه لا يحظى بالاهتمام والدعم للقيام بدوره على مستوى جُلّ الجامعات الليبية، وعلى مستوى المجتمع، حيث بينت الدراسة وجود عدد من المشكلات التي تواجه إنجاز البحوث في العلوم الاجتماعية، بالتالي تبرز الحاجة لبناء معايير خاصة للجودة البحثية، ونقصد هنا بالمعايير هي المواصفات والسمات اللازمة للبحوث رغبة في الحصول على جودة بحثية، وتؤدي بالتالي إلى زيادة فعاليتها وقدرتها على المنافسة.

الكلمات المفتاحية : *البحث العلمي، الجودة البحثية، معايير الجودة .*

المقدمة :

يُعد البحث العلمي من أهم أهداف منظومة التعليم العالي في ليبيا، إلا أنه لا يحظى بالاهتمام والدعم للقيام بدوره على مستوى جُلّ الجامعات الليبية، وعلى مستوى المجتمع، ففي تقرير الزيارات الاستطلاعية للجامعات الليبية الحكومية الصادر عن المركز الوطني لضمان الجودة لسنة 2013م بيّن بأن " البحث العلمي لا يزال في جُلّ الجامعات الليبية في مرتبة متدنية "، بالرغم من أن قانون التعليم رقم : 18 لسنة 2010م ينص على أن " البحث العلمي يعتبر من الوظائف المهمة لهذه الجامعات، حيث تفتقر هذه الجامعات إلى وجود برامج تُشجّع البحث العلمي، إضافةً إلى زيادة العبء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس على حساب البحث العلمي " [1]، كما يُمكن تقسيم المخرجات البحثية في الجامعات الليبية إلى ثلاثة أنواع، هي :

1– مشاريع التخرج البحثية في المرحلة الجامعية الأولى .

2– مخرجات برامج الدراسات العليا من الرسائل والأطاريح .

3– البحوث والمقالات العلمية التي ينشرها أعضاء هيئة التدريس .

بالتالي سنحاول في هذه الدراسة مناقشة موضوع البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، من خلال التركيز على مشاريع التخرج البحثية في المرحلة الجامعية الأولى، إضافةً إلى مخرجات البحثية من برامج الدراسات العليا، كونها أكثر أنواع المخرجات البحثية توثيقا .

إن الدراسات السوسيولوجية المتعلقة بأهمية البحث العلمي تبدو شحيحة ولا تكاد تُذكر في السياق العلوم الاجتماعية وبشكل خاص في الجامعات الليبية، وهو أمر مفهوم لعدة أسباب لعل أهمها ابتعاد جُلّ البُحاث عن هذه الموضوعات حيث أن بعض الأساتذة قد لا يتقبل النقد، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الأستاذ والطالب والتي يشوبها الكثير من الممارسات التي تحتاج إلى تحسين .

– أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحقيق الآتي :

– إلقاء الضوء على واقع العملية البحثية في قسم علم الاجتماع .

– الكشف عن أهم التحديات ومواطن الضعف في العملية البحثية في قسم علم الاجتماع .

– التعرف على أهم الممارسات الجيدة في قسم علم الاجتماع في المجال البحثي بُغية تعزيزها .

– الخروج بمعالجات وتوصيات ربما تُفيد العملية البحثية في العلوم الاجتماعية خاصةً فيما يتعلق بوضع معايير للجودة البحثية .

– لفت انتباه المسؤولين في الكليات والجامعات وفي التعليم العالي إلى ضرورة وضع معايير للجودة البحثية في العلوم الاجتماعية يُمكن أن تُؤدي إلى تحسين وتطوير المخرجات البحثية .

– أن تفتح هذه الدراسة أبواب لدراسات أخرى تهدف إلى مزيد من التحسين والتطوير في العملية البحثية .

– أهم تساؤلات الدراسة :

– ما واقع البحث العلمي في قسم علم الاجتماع ؟

– ما أهم التحديات التي تُواجه جودة البحث العلمي بقسم علم الاجتماع ؟

– ما أهم الممارسات البحثية الجيدة الموجودة بقسم علم الاجتماع ؟

- كيف يُمكن الولوج إلى تحقيق الجودة البحثية في العلوم الاجتماعية ؟

– المفاهيـم الرئيسية :

1– البحث العلمي : هو "عملية منظمة، تهدف إلى التوصّل لوضع حلول لمشكلات مُحددة، أو إجابة لتساؤلات معينة باستخدام أساليب علمية مُحددة يُمكن أن تؤدي إلى معرفة علمية جديدة "[2]، أيضاً هو " مجموعة من الجهود المنظمة التي يقوم بها الفرد باستخدام الأسلوب العلمي في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته، واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقة بين تلك الظواهر" [3] .

ويُقصد به في هذه الدراسة بأنه "كل الأعمال العلمية المتمثلة في البحوث والرسائل والأطاريح التي يقوم بها الطلبة وفق قواعد المنهج العلمي وتضيف للمعرفة السوسيولوجية إضافة جديدة، ويستفاد من نتائجها في حلحلة القضايا والمشكلات المجتمعية .

2– الجودة : هي " درجة التميّز في المنتج نتيجة للعمليات المقدمة، ويقصد بها تأدية العمل الصحيح على النحو الصحيح من أول مرة"[4]، وبذلك فهي تتمثل في تحسين وتطوير القدرات والمعارف والمهارات لمخرجات العملية التعليمية والبحثية .

3– الجودة البحثية : يُعد مفهوم الجودة البحثية مفهوماً سياقياً يتأثر بالظروف المحيطة بالبحث والبيئة التي يتم فيها، ذلك التميّز أو الجودة العالية للبحث تُشير بشكل مباشر إلى مخرجات وأنشطة وقدرات بحثية عالية الجودة بالنسبة لمجالها ومجتمعها المحلي والدولي، وحيث أنه لا توجد معايير فاصلة ومقبولة، أو حتى مقاييس ملائمة ونماذج محددة من شأنها تحديد هذا التفوق أو التميّز البحثي بلغة تُعبّر تعبيراً حقيقياً عن جودة القدرات أو الأداء البحثي بشكل عام[5].

ويُقصد بها في هذه الدراسة " مجموعة من الخصائص والسمات التي تجعل عملية إنتاج البحوث في العلوم الاجتماعية تتفاعل مع المحيط المجتمعي والمتغيرات الإقليمية والدولية، في ظل سياقات تأطير واضحة، ومحددة، تُعزز العلاقة البحثية بين الأستاذ والطالب " .

– قسم علم الاجتماع : تأسس قسم علم الاجتماع في جامعة طرابلس العام 1966م، تحت مُسمّى قسم الدراسات الاجتماعية، ضمن أقسام كلية المعلمين العليا بطرابلس، التي كانت تُشرف عليها آنذاك منظمة اليونسكو، وفي العام 1967م أصبح القسم يُعرف باسم قسم الفلسفة وعلم الاجتماع، بعدما انضمت كلية المعلمين إلى الجامعة الليبية، لتعرف باسم كلية التربية، واستمر الربط ما بين علم الاجتماع والفلسفة في كلية التربية لسنوات، حيث اتجهت مخرجات القسم آنذاك إلى التدريس، والبحث الاجتماعي والعمل الاجتماعي، وفي العام 1980م انفصل علم الاجتماع عن الفلسفة، وأصبح قسم علم الاجتماع قسماً قائماً بذاته، وتوسعت بذلك مجالاته وفروعه التخصصية المتنوعة، وفي العام 1996م أصبح قسم علم الاجتماع من ضمن أقسام كلية الآداب – جامعة طرابلس – .

– استعراض أهم رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي لا تزال في طور البحث والدراسة بقسم علم الاجتماع – جامعة طرابلس :

بادئ ذي بدء نود التأكيد على كون إنتاج المخرجات البحثية لبرنامج الدراسات العليا بقسم علم الاجتماع يعتبر من أكثر وأفضل الإنتاج المعرفي توثيقًا، بالتالي تم التوجّه لتفحص عناوين موضوعات الرسائل والأطاريح التي لا تزال في طور البحث والدراسة، بهدف محاولة التعرّف على مدى مقاربة هذه البحوث للمجالات المتنوعة في علم الاجتماع، وعلاقتها بالواقع المجتمعي المُعاش، وما تتضمنه من قضايا وظواهر مختلفة، وبالرغم من وجود صعوبات تتعلق بمسألة التوثيق إلا أن الباحثَين تمكّنا من الحصول على قائمة عناوين تحتوي على موضوعات الماجستير والدكتوراه من شعبة الدراسات العليا بقسم علم الاجتماع –كلية الآداب – جامعة طرابلس خلال العام الجامعي **2016 – 2017 م**، حيث تم تصنيفها من قبل الباحثَين في شكل قائمة تتضمن مجال التخصص ويُقابلها عدد المواضيع سواء أكانت على مستوى الماجستير أم على مستوى الدكتوراه، حيث جمعت القائمة حوالي **(57)** عنوانًا، وتضمنت حوالي **(40)** موضوعاً، يحمل **(19)** تخصص بالنسبة لرسائل الماجستير، بينما تضمنت أطاريح الدكتوراه حوالي **(17)** موضوعاً يحمل **(12)** تخصص، وهي على النحو التالي:

جدول رقم (1) يوضح عناوين رسائل الماجستير وأطاريح الكتوراه

ر.م	المجال	الماجستير	الدكتوراه
1	علم الاجتماع الطبي	1	2
2	علم اجتماع الشيخوخة	1	—
3	علم اجتماع المعرفة	1	2
4	التغيّر الاجتماعي	2	—
5	علم الاجتماع المهني	—	1
6	التحديث الاجتماعي	1	2
ر.م	المجال	الماجستير	الدكتوراه
7	علم الاجتماع القانوني	1	—

8	علم الاجتماع الصناعي	—	1
9	علم الاجتماع السياسي	4	1
10	علم اجتماع السكان	2	3
11	علم الاجتماع الإعلامي	1	—
12	علم الاجتماع التربوي	2	2
13	علم الاجتماع الاقتصادي	2	2
14	التنمية والتخطيط الاجتماعي	1	1
15	المشكلات الاجتماعية	2	1
16	علم اجتماع التنظيم	2	—
17	التنمية البشرية	4	—
18	علم الاجتماع العائلي	1	—
19	علم النفس الاجتماعي	3	—
20	دراسات المرأة	8	1
21	علم الاجتماع الريفي	1	—
	الإجمالي	40	17

المصدر : الجدول من إعداد الباحثَين بناءً على كشوفات تتضمن عناوين رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، بناءً على المعلومات التي تحصل عليها الباحثان من قبل شعبة الدراسات العليا – كلية الآداب – جامعة طرابلس 2017 م .

وبعد استعراض الجدول يمكن تحديد عدد من الملاحظات أهمها :

1– ارتفاع عدد الموضوعات بشكل عام في أربعة مجالات بالنسبة لرسائل الماجستير وهي : دراسات المرأة **(8)** موضوعات، وعلم الاجتماع السياسي **(4)** موضوعات، والتنمية البشرية **(4)** موضوعات، وعلم النفس الاجتماعي **(3)** موضوعات، بينما في أطاريح الدكتوراه ارتفعت الموضوعات بشكل عام في خمسة مجالات وهي: علم اجتماع السكان **(3)** موضوعات، وعلم الاجتماع الطبي، وعلم اجتماع المعرفة، والتحديث الاجتماعي، وعلم الاجتماع التربوي وعلم الاجتماع الاقتصادي موضوعان لكل تخصص .

2– ارتفاع الموضوعات التي تدخل ضمن نطاق أكثر من مجال من مجالات التخصص في علم الاجتماع، وهذا قد يرجع إلى عدم الفصل الواضح بين التخصصات عند اختيار الموضوعات المراد دراستها، وهذا ربما يعني بروز الحاجة إلى وجود علاقات بينية ما بين تلك التخصصات، كما يعني من ناحية أخرى أيضاً عدم التزام بعض أعضاء هيئة التدريس بالتخصص .

3– تهميش بعض مجالات البحث في علم الاجتماع، من أهمها النظريات الاجتماعية، وعلم اجتماع المعرفة، وعلم الاجتماع الديني، والدراسات والبحوث المستقبلية، إضافةً إلى العلاقات البينية التي تربط علم الاجتماع بغيره من العلوم الأخرى .

4– من خلال استقراء عناوين بعض الرسائل والأطاريح نجد أنها ابتعدت عن مشاكل وقضايا المجتمع وواقعه المُعاش، حيث افتقدت تلك العناوين إلى موضوعات مثل : التطرف الديني، الحرب الأهلية، وانتشار السلاح، والمصالحة الوطنية، والهجرة غير الشرعية، والمجتمع المدني، والانتخابات والديمقراطية...إلخ، كما أن جُلّ الموضوعات والعناوين التي تزال في طور الدراسة لم تمتد إلى الفضاء العربي أو الإقليمي الذي يعجّ بالقضايا المشتركة .

وإجمالاً فأنه يُمكن القول بأن تلك العناوين والموضوعات نجدها لا تزال تعاني من مسألة الانقياد والتسليم نحو موضوعات وعناوين بعينها، والتي يُسميها البعض بالموضوعات التي قتلت بحثًا ودراسة، وهذا يعني استمرار الفجوة بين القضايا والظواهر المجتمعية المُعاشة، وبين من ما يتم بحثه ودراسته من موضوعات، وهذا ربما سيجعل من جُلّ الرسائل والأطاريح حبيسة الأدراج مثل سابقاتها، إن السؤال الذي يقفز إلى الذهن هنا هو: كيف يمكن تطوير السياسات البحثية في قسم علم الاجتماع مع ضمان جودة تلك البحوث؟ وهذا ما سنحاول الإجابة عنه في الصفحات القادمة .

– الإجراءات المنهجية :

– **منهج الدراسة :** تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي كونه الأقرب إلى إمكانية فهم الواقع والظروف الراهنة للبحث العلمي بقسم علم الاجتماع ومن ثم تحليلها وتفسيرها، كما تم استخدام منهج دراسة الحالة، وهو أسلوب علمي يهدف إلى استنباط حالة منهجية من خلال دراسة الواقع الراهن للعملية البحثية بقسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة طرابلس، حيث تم توزيع استبانات على عدد من المستهدفين بُغية الحصول على إجابات للتساؤلات المُثارة في هذه الدراسة .

– **مجتمع الدراسة :** يتركّز مجتمع الدراسة في الآتي :

– أساتذة قسم علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة طرابلس – الذين يُناط بهم الإشراف على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وهم يحملون درجة أستاذ مساعد وما فوق .

– طلبة الدارسات العليا الذين يُناط بهم إعداد رسائل الماجستير أو أطاريح الدكتوراه، وهم الذين أنجزوا المواد الدراسية ويقومون حاليًا بكتابة الرسائل أو الأطاريح البحثية .

– طلبة الدراسة الجامعية وهم الذين أنجزوا المواد الدراسية في المرحلة الجامعية الأولى، وقاموا بإنجاز مشاريعهم البحثية .

ولقد أمكن الحصول على المعلومات والأرقام الخاصة بمجتمع البحث من خلال شعبة الدراسات العليا بقسم علم الاجتماع، وكذلك الدراسة والامتحانات بالقسم فيما يخص مرحلة الدراسة الجامعية الأولى .

– حدود الدراسة :

أ– الحدود الموضوعية : اقتصرت هذه الدراسة على تناول واقع البحث العلمي بقسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة طرابلس– ، وذلك

من خلال استطلاع آراء أعضاء هيئة التدريس وهم الأساتذة المُناط بهم التدريس والإشراف على رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، إضافةً إلى استطلاع آراء طلبة الدراسة الجامعية الأولى الذين أنجزوا مشاريع التخرج، وطلبة الدراسات العليا المُناط بهم إعداد رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه .

ب- الحدود المكانية والزمنية : تركّزت هذه الدراسة على قسم علم الاجتماع بكلية الآداب – جامعة طرابلس – ، خلال الفترة من : **2017/10/24 م** إلى : **2017/11/7 م** .

ويرجع اختيار قسم علم الاجتماع للأسباب التالية :

– الباحثان يعملان في قسم علم الاجتماع، وهذا سهّل عملية التعامل والتعاون مع أعضاء هيئة التدريس والطلبة .

– معرفة الباحثَين بمكانيزما واقع قسم علم الاجتماع، حيث أُنيط بأحد الباحثين رئاسة القسم خلال المدة من **2008 – 2010 م**، كما ترأّس أيضًا لجنة تحديث وتطوير قسم علم الاجتماع العام **2016 م**، في حين تولت الباحثة رئاسة الدراسة والامتحانات بالقسم خلال المدة من : **2014- 2016م**، بالتالي أكسبتهما تلك المهام والوظائف بعض المعارف والمهارات .

– يعتبر قسم علم الاجتماع من أعرق أقسام العلوم الاجتماعية في جامعة طرابلس .

– **أداء الدراسة :** من أجل محاولة كشف المُضمر لواقع العملية البحثية لقسم علم الاجتماع، ولتحقيق أهداف الدراسة تمّ بناء استبانة وفقًا للمقياس الثلاثي، تتضمن بنود مغلقة، كما تضمنت الاستبانة بنود أخرى مفتوحة، تحتوي على عدد من الأسئلة ذات العلاقة بتساؤلات الدراسة وذلك وفقًا للآتي :

– **الأسئلة المغلقة :** وهي التي كانت أسئلتها محدّدة الإجابة كأن يكون الجواب بنعم، أم لا، أم لا إجابة .

– **الأسئلة المفتوحة :** وهي التي كانت أسئلتها غير محددة الإجابة، أي تُترك الإجابة بشكل مفتوح لإبداء الرأي مثل : ما هي مقترحاتك للتطوير ؟

– آلية الإجابات على الأسئلة :

* الإجابة **بـ(نعم)** : تعني أن المُستهدف يمتلك مؤشرات وممارسات السؤال، وأنها موجودة ومطبّقة بشكل مستمر ودائم .

* الإجابة **بـ(لا)** : تعني أن المُستهدف لا يمتلك مؤشرات وممارسات السؤال، وأنها غير موجودة أصلاً أو أنها موجودة جزئياً أو أن تنفيذها لا يتم بشكل فعّال ومستمر .

* الإجابة **بـ(لا إجابة)** : تعني أن المُستهدف قد يمتلك أو لا يمتلك مؤشرات وممارسات السؤال لكنه لا يُريد الإجابة على السؤال .

– صدق الأداء :

تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضها على عينة من الأساتذة المجيبين، حيث طُلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة، وأكّدوا على كون الاستبانة تقيس ما أُعدت من أجل قياسه .

– **خطوات جمع البيانات وعينة الدراسة :** تمت عملية جمع البيانات من المستهدفين على النحو التالي :

– قام الباحثان بالاتصال بعدد من المستهدفين سواء أكانوا أعضاء هيئة تدريس أم طلبة، وذلك بُغية تعريفهم بأهداف الدراسة، كما قام بعض أعضاء هيئة التدريس بالقسم بالاطلاع على الاستبانات لكي يتم التأكد من وضوح الفقرات .

– عقد الباحثان عدداً من اللقاءات بهدف وضع آليات العمل التي سيتم بها تنفيذ البرنامج، كما تم الاتفاق على وضع مقترح جدول زمني لعملية استطلاع الرأي، وتم الاتفاق على ضرورة الالتزام باستخدام الاستبانة المعدّة لهذا الغرض .

– تكونت عينة الدراسة من جُلّ الأساتذة الذين يقومون بالإشراف على الرسائل والأطاريح في الدراسات العليا بقسم علم الاجتماع، في حين تمّ الأخذ بالعينة القصدية في اختيار المستهدفين من الطلبة، حيث تمّ اختيار الطلبة الذين قاموا بإعداد المشاريع الجامعية، والطلبة الذين يقومون بإعداد الرسائل والأطاريح البحثية بالقسم المذكور .

– تمّ توزيع عدد ثلاث استبانات على المجموعات المستهدفة، الاستبانة الأولى تم توزيعها على الأساتذة وعددهم **(13)** أستاذ، والاستبانة الثانية تخص الطلبة الذين يقومون بإعداد الرسائل والأطاريح البحثية وعددهم **(09)** طلبة في مرحلة الدكتوراه، و**(12)** طالب بمرحلة الماجستير، والاستبانة الثالثة وهي تخص طلبة مشاريع التخرج في مرحلة التعليم الجامعي وعددهم **(10)** طلاب .

– البدء الفعلي في توزيع الاستبانات على المستهدفين :

– استمرت عملية توزيع الاستبانات لمدة أسبوعين خلال الفترة من: **2017/10/24 م** إلى: **2017/11/7 م**، حيث استُهلت بلقاءات تقابلية مع بعض أعضاء هيئة التدريس، وبعض الطلبة المستهدفين، وتمّ إيضاح الغرض من الدراسة .

– عقد الباحثان عدداً من اللقاءات التحاورية وذلك بُغية مناقشة التحديات والصعوبات التي واجهتهما .

– عرض النتائج :

أولاً : خصائص العينة : الجدول رقم **(2)** يُبيّن خصائص أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس حسب الجنس، والمؤهل العلمي والدرجات أو الرُتب العلمية، وعدد البحوث المُنجزة، وعدد سنوات الخبرة في الإشراف على الرسائل والأطاريح .

* **الجنس :** يتضح من الجدول **(2)** أن نسبة الذكور بلغت **69.23%** من العينة، بينما بلغت نسبة الإناث **30.76 %** من جُلّ أعضاء هيئة التدريس بقسم علم الاجتماع بشعبة الدراسات العليا .

* **المؤهل العلمي :** يتضح من الجدول **(2)** أن كل العينة من حملة الدكتوراه، وذلك لكون لائحة الدراسات العليا بالجامعة تحظر على حملة الماجستير التدريس في برامج الدراسات العليا .

جدول رقم (2) يُوضح خصائص عينة مجتمع الدراسة

(أعضاء هيئة التدريس)

ر.م	البيان	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
1	الجنس	ذكر	9	% 69.23
		أنثى	4	% 30.76
المجموع			13	% 100
2	المؤهل العلمي	دكتوراه	13	% 100
المجموع			13	100%
3	الدرجة العلمية	أستاذ مساعد	7	% 53.84
		أستاذ مشارك	4	% 30.76
		أستاذ	2	% 15.38
المجموع			13	100%
4	عدد البحوث المُنجزة	من 5- 10	6	% 46.15
		من 11- 16	3	% 23.07
		من 17- 22	3	% 23.07
		من 23 فأكثر	1	% 7.69
المجموع			13	% 100
5	عدد سنوات الخيرة في الإشراف على الرسائل والأطاريح	من 1- 7	8	%61.53
		من 8-14	3	% 23.07
		من 15-21	2	% 15.38
المجموع			13	100%

* **الدرجة العلمية :** يُشير الجدول رقم(2) إلى أن نسبة أفراد العينة الذين يحملون درجة أستاذ مساعد بلغت **53.84%**، وهي أعلى نسبة، يلي ذلك الذين يحملون درجة أستاذ مشارك حيث بلغت **30.76%**، بينما بلغت نسبة الذين يحملون درجة أستاذ **15.38 %** وهي أقل نسبة .

* **عدد البحوث المُنجزة :** يتضح من الجدول رقم (2) بأن عدد أفراد العينة الذين قاموا بإنجاز عدد بحوث من **5- 10** بلغ **46.15 %**، بينما بلغ عدد أفراد العينة الذين قاموا بإنجاز عدد بحوث من **11- 16** ما نسبته **23.07 %**، في حين بلغ عدد أفراد العينة الذين قاموا بإنجاز عدد البحوث من **17- 22** ما نسبته **23.07 %**، بينما بلغ نسبة الذين قاموا بإنجاز عدد بحوث تجاوزت **23** فأكثر **7.69 %** .

وهذا مؤشر أخر يُساعد على معرفة مدى جودة البحث العلمي وهو عدد البحوث وإنتاجية الباحث مقارنةً بسنوات الخبرة .

ثانياً : فيما يتعلق بأهم المعوقات التي تُواجه الأستاذ في تحقيق الجودة البحثية :

- يتضح من الجدول رقم **(3)** أن جُلّ أفراد العينة أكّدوا على عدم وجود سياسات للبحث العلمي يسترشد بها الأستاذ لإجراء البحوث العلمية، حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين أكّدوا على هذا البُعد ما نسبته **84.61 %**، وهذا ما يُؤكّد ما تم تناوله سابقاً في كون العناوين والموضوعات البحثية لا تزال تُعاني من مسألة الانقياد والتسليم نحو موضوعات وعناوين بعينها .

- يُشير الجدول رقم **(3)** إلى أن كل أفراد العينة أكّدوا على غياب الشراكة البحثية بين المتخصصين في علم الاجتماع حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين أكُدوا على هذا البُعد ما نسبته **100%**، وهذا ما يُؤكّده فقدان الأعمال الجماعية ما بين أعضاء هيئة التدريس، إضافةً إلى وجود حالة من انعدام البرامج والأنشطة الجماعية، كما تتضح قلة اللقاءات والنقاشات العلمية الدورية المتخصصة داخل القسم وخارجه، حيث أشار أفراد العينة إلى عدم وجود مثل هذه الممارسات حيث بلغت نسبة الذين أكّدوا على ذلك **92.30 %**، بالرغم من أهمية دور هذه الملتقيات والنقاشات في إثراء المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي، بكافة ميادينها وهي تدفع نحو تجويد العملية البحثية، كما كشف أفراد العينة عن وجود حالة ضعف في العلاقات بين أعضاء هيئة التدريس أدت لعدم تشكيل فرق بحث للعمل الجماعي وبلغت نسبة الذين أكّدوا على ذلك**84.61 %**، وبشكل عام فإن عقد اللقاءات والنقاشات العلمية بشكل دوري والغوص في غمار البحث في المجال السوسيولوجي ومد أواصر التعاون المشترك بين أعضاء هيئة التدريس يُهيئ الفرص لاكتساب المعلومات والمعارف والمهارات وتبادل الخبرات وعرض الأفكار والآراء مع الآخرين في كل ما يتعلق بالبحث العلمي، وهذا من شأنه ينعكس على الأداء البحثي وعلى مستوى جودة المخرجات البحثية .

جدول رقم (3) يُوضح أهم المعوقات التي تُواجه الأستاذ في تحقيق الجودة البحثية

البُعد	عدم وجود سياسات للبحث العلمي يسترشد بها الأستاذ لإجراء البحوث العلمية	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 84.61
لا	2	% 15.38
المجموع	13	% 100
البُعد	غياب الشراكة البحثية بين المتخصصين في علم الاجتماع	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	% 100
لا	ـــــ	ـــــ
المجموع	13	% 100
البُعد	قلة اللقاءات والنقاشات العلمية الدورية المتخصصة داخل القسم وخارجه	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	% 92.30
لا	1	% 7.69
المجموع	13	100%
البُعد	عدم توفير التدريب المناسب للتعامل مع التقنية الحديثة (استخدام الكمبيوتر والانترنت)	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 84.61
لا	2	% 15.38
المجموع	13	100%
البُعد	غياب المراكز البحثية في الكلية والجامعة	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 84.61
لا	2	% 15.38
المجموع	13	100%
البُعد	عدم توفر الكتب والدوريات العلمية للبحث	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	% 69.23
لا	4	% 30.76
المجموع	13	% 100
البُعد	ضعف العلاقات بين أعضاء هيئة التدريس أدى لعدم تشكيل فرق بحث للعمل الجماعي	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 84.61
لا	2	% 15.38
المجموع	13	% 100

البُعد	ضعف فرص نشر البحوث داخل وخارج الجامعة	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	% 76.92
لا	3	% 23.07
المجموع	13	% 100
البُعد	يفضل الكثير من الأساتذة التدريس عن القيام ببحوث علمية	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	% 69.23
لا	4	% 30.76
المجموع	13	% 100
البُعد	عدم وجود برامج إيفاد قصير لعضو هيئة التدريس إلى المراكز البحثية	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	% 100
لا	ـــــ	ـــــ
المجموع	13	% 100
البُعد	قلة الأنشطة والبرامج البحثية على مستوى الكلية والجامعة	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 84.61
لا	2	% 15.38
المجموع	13	% 100

– يتضح من الجدول رقم **(3)** أن غالبية أفراد العينة أكّدوا على عدم توفير التدريب المناسب للتعامل مع التقنية الحديثة كاستخدام الكمبيوتر والانترنت، حيث بلغت نسبة أفراد العينة الذين أكّدوا على غياب مثل هذه الممارسات **84.61%**، كما أكّد أفراد العينة من جهة أخرى على أن وجود برامج التدريب وبناء القدرات لعضو هيئة التدريس في مجال التقنية من حين لآخر، يُعزز البحث العلمي المتصل بالتقنية الحديثة، ويُسهم في تطوير الإمكانات المهارية والعلمية بما يخدم العملية البحثية، ويدفع بالتالي نحو تأصيل الجودة البحثية .

– كما تبيّن من الجدول السابق أن **84.61%** من أفراد العينة يُؤكّدون على أهمية وجود المراكز البحثية حيث تُسهم هذه المراكز في خلق البيئة المناسبة لعقد اللقاءات، وتبادل الخبرات، وعرض الأفكار والآراء، والتشجيع على القيام بالدراسات والأبحاث العلمية، والسعي لنشر نتائج الدراسات والأبحاث، ومحاولة إيصالها للجهات المختصة بغية الأخذ بها .

– تبيّن من الجدول رقم **(3)** أن **69.23%** من المبحوثين أكّدوا على عدم توفّر الكتب والدوريات العلمية التي تُعد من المستلزمات الأساسية للبحث العلمي، الأمر الذي يحول دون إنجازهم لأبحاثهم وخاصةً المتعلقة بالمواضيع الحديثة ، وهذا بدوره يُؤثر على إنتاج البحوث العلمية في الحقل السوسيولوجي كمّاً وكيفاً .

– أكّد **76.92%** من أفراد العينة من خلال الجدول السابق أن ضعف فرص نشر البحوث داخل وخارج الجامعة يُمثل عائق من معوقات جودة البحث العلمي، وأرجعوا سبب ذلك إلى ارتفاع تكلفة النشر وأيضاً عدم وجود سياسة مدروسة من قبل الكلية والجامعة لتمكين عضو هيئة التدريس من نشر بحوثه، والحاجة إلى وجود مجلة محكّمة خاصة بعلم الاجتماع، ويُمكن أن نُلاحظ من الإجابات التي قدمها المبحوثون أن المجال غير متاح في نشر البحوث، وأن الكلية والجامعة غير راغبة للقيام بهذه المهمة أو الوظيفة .

– تبيّن من الجدول السابق أن **69.23%** من المبحوثين أكّدوا على أن عضو هيئة التدريس يُفضل التدريس عن إجراء البحوث العلمية، حيث ينحصر دوره في التدريس وتقديم المحاضرات بدل الولوج الحقيقي إلى إنتاج المعرفة السوسيولوجية، فالعملية البحثية تحتاج إلى بيئة داعمة مساندة، كما تحتاج إلى تجديد في المعارف والخبرات والإطلاع على كل ما هو جديد .

– يتضح من الجدول رقم **(3)** أن كل أفراد العينة أكّدوا على أهمية الحاجة لوجود برامج إيفاد قصير إلى المراكز البحثية بنسبة **100%** ، حيث تُتيح مثل هذه البرامج لأعضاء هيئة التدريس فرصة التفاعل مع المؤسسات والمراكز البحثية ويُعزز انطلاقهم للبحث ويغني خبراتهم ويطلعهم على آفاق بحثية جديدة .

– تبيّن من الجدول السابق أن **84.61%** من أفراد العينة أكّدوا على أن قلة الأنشطة والبرامج البحثية على مستوى الكلية والجامعة تُعيق جودة البحث العلمي، مما يحدّ من إطلاع أعضاء هيئة التدريس على كل ما هو جديد في الأبحاث العلمية الأمر الذي سينعكس على إنتاجية البحوث بالقسم .

فالأنشطة والبرامج البحثية تعمل على إثراء الرصيد العلمي والمعرفي لعضو هيئة التدريس، وتكوين تراكم معرفي لتحقيق مكانة علمية .

ثالثاً : أهم المعوقات التي تُواجه الأستاذ في مرحلة الإشراف على الرسائل والأطاريح :

1– تبيّن من الجدول رقم **(4)** أن ما نسبته **92.30 %** من أفراد العينة أكّدوا على أهمية عقد اجتماعات دورية مع الطلبة الذين يقومون بالإشراف عليهم، ذلك لأن ملاحظات المشرف تُسهم في إثراء البحث، كما تُشكّل هذه الاجتماعات مؤشر يُحدد مدى نجاح عملية الإشراف، إضافةً إلى أن تأخر المشرف في متابعة الطالب وإعطائه التغذية الراجعة سيؤدي إلى طول الفترة اللازمة للانتهاء من الدراسة، فعملية الإشراف لها أبعاد أكاديمية وإنسانية وتربوية وأخلاقية تقتضي متابعة الطالب بشكل دوري ومستمر .

2– تبيّن من الجدول السابق أن **61.53%** من أفراد العينة أكّدوا على أن شُعبة الدراسات العليا بالقسم ملتزمة بوضع معايير محددة في كتابة الهوامش والمراجع، ذلك أن هذه الممارسة مهمة جداً لجودة البحث العلمي؛ باعتبارها إحدى أساسيات العملية البحثية، والتزام الطالب بكتابة الهوامش والمراجع وفقًا لمعايير محددة هو ضمان للأمانة العلمية بالتالي تدفع نحو الولوج لتحقيق الجودة البحثية .

الجدول رقم (4) يُوضح أهم المعوقات التي تُواجه الأستاذ في مرحلة الإشراف الأكاديمي :

البُعد	هل تعقد اجتماعات دورية مع الطلبة الذين تقوم بالإشراف عليهم؟	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	% 92.30
لا	1	% 7.69
المجموع	13	% 100
البُعد	هل تقوم شُعبة الدراسات العليا بالقسم بوضع معايير محددة ومعتمدة في كتابة الهوامش والمراجع ؟	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	% 61.53
لا	5	% 38.46
المجموع	13	% 100
البُعد	تعتقد بوجود أهمية لنتائج الرسائل بحيث يمكن الاستفادة منها؟	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 84.61
لا	2	% 15.38
المجموع	13	% 100
البُعد	هل تعكس الرسائل التي تشرف عليها مشاكل حقيقية من الواقع المجتمعي؟	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	12	% 92.30
لا	1	% 7.69
المجموع	13	% 100
البُعد	هل الرسائل التي تُشرف عليها تُمثل إضافة في مجال التخصص؟	
التقييم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	% 100
لا	———	———
المجموع	13	% 100

3– تبيّن من الجدول السابق أن **84.61%** من أفراد العينة اتفقوا على أهمية نتائج الرسائل التي يقومون بالإشراف عليها بحيث يُمكن الاستفادة منها في معالجة العديد من القضايا، وتعتبر في بعض الأحيان بداية للبحث في مواضيع جديدة تثيرها نفس الظاهرة محل الدراسة والبحث، وهذا في الحقيقة يتعارض مع واقع رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه التي لا تزال في طور البحث والدراسة بقسم علم الاجتماع، حيث تبين لنا بأن تلك الرسائل والأطاريح ابتعدت كثيرًا عن مشاكل وقضايا

المجتمع وواقعه المُعاش، حيث افتقدت تلك العناوين إلى موضوعات مثل : الحركات الاحتجاجية والاجتماعية، وانتشار السلاح، والمصالحة الوطنية، والمجتمع المدني، والانتخابات والديمقراطية...إلخ .

4- يُوضّح الجدول السابق أن أفراد العينة اتفقوا بما نسبته **92.30%** على أن الرسائل التي يقومون بالإشراف عليها تعكس مشاكل حقيقية من الواقع المُعاش وهي بمثابة مرآة عاكسة لحياتنا اليومية بما تحمله من ظواهر ومشاكل وقضايا وأزمات، وهذا أيضًا يتعارض مع واقع عناوين الرسائل والأطاريح التي لا تزال تعاني من مسألة الانقياد والتسليم نحو موضوعات وعناوين بعينها، بالرغم من تأكيد أفراد العينة أن الدراسة العلمية لابد أن تكون لها علاقة وثيقة بالواقع المجتمعي بجوانبه الإيجابية والسلبية والذي يعتبر المغذي والصمام الذي تنهل منه البحوث والدراسات موضوعاتها وقضاياها .

5- تبيّن من الجدول السابق أن أفراد العينة اتفقوا بنسبة **100%** على أن الرسائل التي يقومون بالإشراف عليها تُمثل إضافة في مجال التخصص، ويُمكن الاستناد إليها إلي جانب المراجع الأساسية في تدريس المواد المقررة لما تتميز به هذه الرسائل من موضوعية وعلمية في البحث والتحليل، ويُعزى ذلك بتقديرنا إلى كون تصميم مقياس الاستبانة يتكون من ثلاثة مستويات فقط هي : **(نعم ، لا ، لا إجابة)** بالتالي فإن أفراد العينة لم يكن أمامهم مجال لاختيار مستويات تدرج أخرى، بالتالي كانت كل إجاباتهم بـ **(نعم)**، حيث أن هذه الإجابة تتعارض مع واقع عناوين الرسائل والأطاريح التي لا تزال في طور الدراسة والتي تبيّن من خلال استعراض سابق لها وجود تهميش بعض مجالات البحث في علم الاجتماع، من أهمها النظريات الاجتماعية، وعلم اجتماع المعرفة، وعلم الاجتماع الديني، والدراسات والبحوث المستقبلية، إضافةً إلى العلاقات البينية التي تربط علم الاجتماع بغيره من العلوم الأخرى .

- نتائج الاستبانات الخاصة بالطلبة :

أولاً : خصائص العينة : الجدول رقم **(5)** يُبيّن خصائص أفراد عينة الدراسة من طلبة مشاريع التخرج وطلبة الماجستير والدكتوراه، حسب الجنس، والمؤهل العلمي .

* **الجنس :** يتضح من الجدول **(5)** أن نسبة الذكور بالنسبة لطلبة مشاريع التخرج بلغت **10%** من العينة، بينما بلغت نسبة الإناث **90%**، أما في مرحلة الماجستير فقد بلغت نسبة الذكور **8.33%** من أفراد العينة، بينما بلغت نسبة الإناث **90%**، في حين بلغت نسبة الطلبة الذكور في مرحلة الدكتوراه **33.33%**، أما الإناث فقد بلغت نسبتهن **66.66%** من أفراد العينة .

* **المؤهل العلمي :** يتضح من الجدول رقم **(5)** توزيع العينة حسب الدرجة الجامعية، فقد بلغت نسبة طلبة " الليسانس " **33.33%** من أفراد العينة، بينما نسبة الطلبة الحاصلين على دبلوم دراسات العليا من طلبة " الماجستير " بلغت **40%**، في حين جاءت نسبة الطلبة حاملي " الدكتوراه " **29.03 %** .

جدول رقم (5) يُوضح خصائص عينة مجتمع الدراسة (الطلبة)

البيان	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
ذكر	1	1	3	% 10	% 8.33	%33.33
أنثى	9	11	6	% 90	% 91.67	%66.66
المجموع	10	12	9	%100	% 100	% 100

توزيع العينة حسب الدرجة الجامعية		
البيان	التكرار	النسبة المئوية
ليسانس	10	"33.33 %
دبلوم دراسات عليا ماجستير	12	% 40
دبلوم دراسات عليا "دكتوراه	9	%29.03
المجموع	31	100%

ثانياً :أهم المعوقات التي تُواجه الطالب في مرحلة كتابة البحث :

1- تبيّن من الجدول رقم **(5)** أن ما نسبته **(50% ليسانس، 91.67% ماجستير، 77 .77 % دكتوراه)** من أفراد العينة يُؤكّدون على أن شُعبة الدراسات العليا بالقسم واللجنة العلمية لم تُحددا قوائم بالموضوعات المُراد دراستها، وهذا ما يُؤكّده وجود ارتفاع عدد الموضوعات في مجالات محددة، وبشكل خاص في مجال المرأة ويُعزى ذلك حسب تقديرنا إلى إرتفاع نسبة الباحثات من الطلبة التي بلغت نسبتهن **90%**، إضافةً إلى اهتمامات الأساتذة المؤطرين بهذا المجال .

2- تبيّن من الجدول السابق أن ما نسبته **(100% ليسانس، 91,67% ماجستير، 88.88% دكتوراه)** من أفراد العينة يرون أن قلة الملتقيات والمنتديات العلمية تُؤثر على التزوّد بالمعرفة العلمية، ذلك أن الملتقيات والمنتديات العلمية تساعد على الاطلاع على الأبحاث والاستفادة منها، إضافةً إلى تبادل الخبرات، وعرض الأفكار والآراء، حيث تدفع نحو زيادة عملية التأطير، كما أنها ربما تساعد الطلاب على معالجة المشاكل والقضايا التي تواجههم .

3- اتفق ما نسبته **(100% ليسانس، 91.67% ماجستير، 88.88% دكتوراه)** من أفراد العينة من خلال الجدول السابق على ضرورة وجود برامج تدريبية من أجل تأهيل الطلبة وإعدادهم لإجراء البحوث العلمية بصورتها الصحيحة، فإعداد البرامج التدريبية جزء لا يتجزأ من عملية التعليم وجزء مكمّل لها حتى تُنمي قدرات ومعارف الطالب البحثية، ويتم صقلها بالمهارات اللازمة.

جدول رقم (5) **يُوضح أهم المعوقات التي تُواجه الطالب في مرحلة كتابة البحث**

البُعد	يُحدد القسم قوائم بالموضوعات المراد دارستها					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	5	1	2	50	8.33	22.22
لا	5	11	7	50	91.67	77.77
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100
البُعد	قلة الملتقيات والمنتديات العلمية بالقسم يحدّ من إطلاعك على كل ما هو جديد في التخصص					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	10	11	8	100	91.67	88.88
لا	ـــــ	1	1	ـــــ	8.33	11.11
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100
البُعد	الحاجة إلى وجود برامج تدريبية من أجل التأهيل لإجراء البحوث العلمية					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	10	11	8	100	91.67	88.88
لا	ـــــ	1	1	ـــــ	8.33	11.11
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100
البُعد	يتم الاعتماد في كتابة البحث على سرد المعلومات دون الحاجة إلى التحليل والاستنتاج					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	3	2	3	30	16.67	33.33
لا	7	10	6	70	83.33	66.66
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100
البُعد	يتم استخدام تقنية المعلومات (الانترنت) في التواصل مع الأستاذ المشرف					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	3	8	4	%30	%66.67	44.44
لا	7	4	5	%70	%33.33	55.55
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100
البُعد	هناك استفادة من المقررات التي درستها في المرحلة الجامعية الأولى					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	10	11	7	100	91.67	77.77
لا	ـــــ	1	2	ـــــ	8.33	22.22
المجموع	10	12	8	%100	%100	%100
البُعد	توجد فجوة بين الجانب النظري والميداني في مقررات علم الاجتماع					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		

	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	9	10	6	%90	%83.33	%66.66
لا	1	2	3	%10	%16.67	%33.33
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100
البُعد	متطلبات الدراسة الجامعية الأولى منفصلة عن متطلبات البحث العلمي وتأسيس المهارات البحثية لدى الطالب					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	4	8	7	% 40	%66.67	77.77
لا	6	4	2	% 60	%33.33	22.22
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100
البُعد	هناك قلة اهتمام في حضور مناقشات خطط الرسائل والأطاريح					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	8	11	8	% 80	91.67	88.88
لا	2	1	1	% 20	8.33	11.11
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100
البُعد	افتقار المكتبة الجامعية إلى التزود المستمر بالمراجع الحديثة					
التقييم	التكرار			النسبة المئوية		
	ليسانس	ماجستير	دكتوراه	ليسانس	ماجستير	دكتوراه
نعم	9	12	9	% 90	%100	%100
لا	1	ـــــ	ـــــ	% 10	ـــــ	ـــــ
المجموع	10	12	9	%100	%100	%100

4- تبيّن من الجدول رقم **(5)** أن (**70% ليسانس، 83.33% ماجستير، 66.66% دكتوراه**) من أفراد العينة أكّدوا بأنهم لا يعتمدون في كتابة بحوثهم على سرد المعلومات فحسب، بل يعتمدون أيضاً على التحليل والاستنتاج، بالتالي فأن الطالب في مرحلة إعداد مشروع التخرج، وكذلك في مرحلتي الماجستير والدكتوراه في حاجة إلى برامج تدريبية حول كيفية الاستقصاء والتحليل والاستنتاج، والقدرة على التعامل مع النظريات الاجتماعية، وكذلك آليات كتابة المراجع والمصادر .

5- من خلال الجدول السابق تبين أن (**70% ليسانس، 33.33%ماجستير، 55.55 %دكتوراه**) من أفراد العينة يستخدمون تقنية المعلومات (الانترنت) في التواصل مع الأستاذ المشرف، فهي تعمل على تقوية العلاقات بين المشرف والطالب وخاصةً في حالة تعذر حضور الطالب شخصياً، وبشكل خاص في ظل الظروف الأمنية غير مستقرة في المجتمع الليبي، كما اتفق أفراد العينة على أن المناقشة المستمرة مع المشرف تُؤثر بشكل كبير في تكوين وتأطير الطالب وتحسين المهارات البحثية لديه .

6- يؤكّـد مـا نسـبته (**100% ليسـانس، 91.67%ماجسـتير، 77.77% دكتـوراه**) من أفراد العينـة مـدى اسـتفادتهم من المقـررات الدراسية التي درسوها في المرحلة الجامعية الأولى، الأمر الذي ينعكس على بنائهم وتكوينهم العلمي والمعرفي والأدوار المستقبلية المنتظرة منهم في البحث ودراسة وتشخيص العديد من القضايا بأسلوب علمي .

7- يتضـح مـن الجـدول رقـم (**5**) أن (**90% ليسـانس، 83.33% ماجستير، 66.66% دكتوراه**) من أفراد العينـة أكّدوا على أن هنـاك فجوة بين الجانب النظري والميداني في مقررات علم الاجتماع، وهذا يتنـافى مـع إجابـات أفراد العينـة فـي السـؤال السـابق، فـي كـون هنـاك اسـتفادة مـن المقـررات الدراسـية التـي درسـوها فـي المرحلـة الجامعيـة الأولى، ممـا يـدل علـى أن المقررات الدراسية بالقسم غير قـادرة علـى تزويد الطالب في مختلف المستويات الدراسية بما يحتاجه من معارف ومهارات متنوعة لتدعيم الجانب النظري للتخصص، واتفق أفراد العينـة على أنهم بحاجة إلى معرفة المهارات الفنية للبحث والتي من شأنها أن تدعم الجانب النظري وتخلق الديناميكية العلمية لموضوع البحث، وتزيد من إدراك وفهم الطالب للظاهرة التي يدرسها وأبعادها وأثارها في الواقع المجتمعـي المُعـاش، حيـث يـرى أفراد العينـة أن المـواد الدراسـية تتسـم بالتقليدية في موضوعاتها، وهذا قد يُسهم في خلق حالـة الرتابـة والجمود في البحث ويُؤثر علـى جودة المخرجات البحثية علـى مستوى الدراسـة الجامعية الأولى أو مرحلة الدراسات العليا .

8- يتضـــح مـــن الجـــدول الســـابق أن (**80% ليســـانس، 91.67%ماجستير، 88.88% دكتوراه**) من أفراد العينـة أكّدوا علـى قلـة اهتمـامهم بحضـور مناقشـات خطـط الماجسـتير والـدكتوراه وكـذلك مشـاريع التخـرج، بـالرغم من أن المشـاركة فـي حضـور مناقشـات خطـط الرســائل والأطــاريح ذات أهميــة فعّالــة وموصــولة بإنجــاز بحــوثهم المستقبلية، وخلق ثقافة بحثية لدى الطالب، حيث يتعرف الطالب عند حضوره هذه المناقشات على أمور يتلافى فيها الأخطاء، ويدرك مستوى بحثـه إضـافةً إلـى أن مـا يـتم خـلال هذه المناقشـات سيكون كفيـل بـأن يتكون لدى الطالب تراكم معرفي حول ما سينجزه في بحثه مستقبلاً .

9- اتفق أفراد العينة بنسبة **100%** على افتقار المكتبـة الجامعيـة إلـى التزوّد المستمر بالمراجع الحديثة، وهذا يُعد أحد عوائق البحث العلمي، حيث تُعد الكتب والدوريات العلمية وخاصـةً الحديثة منها من المرتكزات الأولية للبحث العلمي، الأمر الذي يحول دون إنجازهم لأبحاثهم العلمية وزيـادة التحصيل المعرفي، وأكّد أفراد العينـة علـى ضـرورة ربط المكتبـة الجامعية بالمكتبة الإلكترونية .

- أهم المشكلات التـي تُواجـه عمليـة الإشراف الأكـاديمي من وجهـة نظر أعضاء هيئة التدريس :

من خلال تحليل بيانات الدراسة تم التوصّل إلى مجموعة من المشاكل أهمها ما يلي :

1- الإجراءات الإدارية المعقدة داخل لجنة الدراسات العليا .

2- مزاجية العمل في إدارة الدراسات العليا، وخاصة بالقسم والتي يغلب عليها طابع المحاباة .

3- عدم توفّر مكان للأستاذ المشرف يستقبل فيه الطلاب الذين يشرف عليهم .

4- ضـعف أو انعدام الاعتماد علـى وسـائل التقنيـة الحديثـة كاسـتخدام البريد الإلكتروني وغيره .

5- عـدم تـوفّر المصـادر والمراجـع العلميـة وخاصـةً الحديثـة منهـا فـي مكتبات الجامعة .

6- عدم التزام الطالب بالملاحظات التي تقدم له من قبل المشرف .

7- عدم التزام الطلاب بالمواعيد .

8- ضعف الإعداد العلمي للطلاب .

9- عـدم معرفـة الطالـب بمنـاهج البحـث وأساسـياته علـى الـرغم مـن دراسته لها خلال المرحلة الجامعية الأولى .

- أهم المشكلات التي تُواجه عملية البحث العلمي من وجهة نظر الطلاب سواء أكانوا قد أنجزوا مشاريع التخرج في المرحلة الجامعية الأولى، أم في مرحلة إعداد رسائل الماجستير، أم في مرحلة إعداد أطاريح الدكتوراه :

ومن تحليل بيانـات الدراسـة تـم التوصّـل إلـى مجموعـة مـن المشـاكل أهمها ما يلي :

1- قلـة توفّر المراجـع والـدوريات وخاصـةً الحديثـة منهـا والتـي تخـص موضوع البحث .

2- قلة الوقت لإنجاز مشروع التخرج . (طلبة مشاريع التخرج)

3- يفتقـر القسـم لوجـود مكتبـة تتـوفر فيهـا دراسـات سـابقة . (طلبـة مشاريع التخرج) .

4- قلة الاهتمام من قبل الأستاذ المشرف وخاصة عندما يُواجه الطالب صعوبة في موضوع بحثه. (طلبة مشاريع التخرج)

5- صـعوبة التواصـل مـع المشـرف لانشـغاله بمهـام أخـرى . (طلبـة مشاريع التخرج)

6- عدم وجـود أسـاليب مسـاعدة لإعداد المشـروع مثل التقنيـة الحديثـة (الإنترنت) .

7- الشـروط التعجيزيـة مـن قبـل المشـرف بـالرغم مـن أنـه علـى درايـة بالأوضـاع الراهنـة، بالإضـافة إلـى عـدم وجـود دراسـات حديثـة حـول موضوع الدراسة. (طلبة مشاريع التخرج)

8- تكرار البحوث والاعتماد على الطرق التقليدية في البحث .

9- صـعوبة الحصـول علـى البيانـات والمعلومـات من قبـل عينـة البحـث الأمر الذي يترتب عليه تأخر إنهاء البحث. (طلبة الماجستير)

10- الأوضـاع الأمنية تحول دون تمكّن الباحث من جمع المعلومات .

11- عدم تعاون المؤسسات مع الباحث في إعطاء البيانات التي تخص عينة البحث بالرغم من السرية التامة من الباحث واستعمالها لأغراض البحث العلمي . (طلبة الماجستير)

12- صعوبة المواصلات تحول دون وصول الباحث إلى الأماكن التي يتطلبها البحث .

13- المكتبات الموجودة تفتقر إلى الخدمات الفنية كالتصوير وتقنية الانترنت .

14- قلة استخدام التقنية الحديثة (الانترنت) في التواصل مع الأستاذ المشرف. (طلبة الدكتوراه)

15- الروتين الإداري المعقّد في إتمام الإجراءات الخاصة بالطالب .

16- صعوبات مادية بخصوص تكاليف طباعة البحث وشراء وتصوير المراجع المتعلقة بموضوع البحث .

- أهم التوصيات لتحسين عملية الإشراف من وجهة نظر بعض الطلبة سواء أكانوا أعدّوا مشاريع التخرج، أم في مرحلة إعداد رسائل الماجستير، أم في مرحلة إعداد أطاريح الدكتوراه :

ومن تحليل بيانات الدراسة تم التوصّل إلى مجموعة من التوصيات أهمها ما يلي :

1- توفير المراجع والدوريات وخاصة الحديثة منها.

2- ضرورة إنشاء مكتبة داخل القسم حتى يسهل على الطالب الحصول على المراجع الخاصة بموضوع دراسته ولتوفير الوقت والجهد .

3- تخصيص قاعة للقاء المشرفين بالطلبة . (طلبة مشاريع التخرج)

4- إعداد قوائم تحوي الموضوعات والظواهر الراهنة ليتم البحث فيها. (طلبة مشاريع التخرج)

5- الحاجة إلى تقسيم المهام بين الأساتذة بحيث يسهل على الطالب التواصل مع المشرف . (طلبة مشاريع التخرج)

6- متابعة كل ما هو جديد في التخصص .

7- استخدام أساليب التقنية الحديثة (الانترنت) في الحصول على المعلومات .

8- ضرورة اختيار مواضيع لها علاقة بالواقع المجتمعي المُعاش . (طلبة مشاريع التخرج)

9- الأمانة العلمية في الاقتباس من المراجع ذات العلاقة بموضوع البحث. (طلبة الماجستير)

10- ينبغي على المشرف أن يُوضح للباحث الخطة التي سيتناولها في إعداد البحث من تقسيم الفصول والمباحث والعناوين الداخلية والمصطلحات المتعلقة بالبحث .

11- توضيح بعض الأفكار للطالب حتى يسهل عليه إنجاز بحثه .

12- توفير المعلومات دون إجراءات معقّدة من قبل المؤسسات ذات العلاقة بموضوع البحث .

13- اختيار ذوي الخبرة والتخصص من المشرفين للإشراف كلاً حسب تخصصه . (طلبة الماجستير)

14- يجب مراعاة أن البحث العلمي هو أمانة علمية وليس مجال للصراع والنقاش الحاد، والدفع به إلى الرقي لتطوير المجتمع. (طلبة ماجستير)

15- الحرص على أن يكون أمناء المكتبات لديهم الخبرة الكافية حول المصادر والمراجع الموجودة داخل المكتبة لتوفير الوقت والجهد على الباحث. (طلبة الدكتوراه)

16- إلزام المشرف بعدد محدود من الطلبة .

17- يجب أن تكون مناقشة خطة البحث جماعية . (طلبة الدكتوراه)

18- أن يُحضر الطالب ثلاث رسائل تزكية وتدرج بملفه . (طلبة الدكتوراه)

19- تمديد فترة فتح المكتبات الجامعية . (طلبة الدكتوراه)

20- اختيار مناقش خارجي لحضور مناقشة خطة البحث لإثراء الخطة . (طلبة الدكتوراه)

21- إنشاء مكتبة إلكترونية تسهل على الباحث الحصول على المعلومات التي تخص موضوع دراسته . (طلبة الدكتوراه)

- أهم التوصيات لتحسين عملية الإشراف من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس :

ومن تحليل بيانات الدراسة تم التوصّل إلى مجموعة من التوصيات أهمها ما يلي :

1- إعادة تشكيل لجنة الدراسات العليا بالقسم بشكل دوري .

2- الاهتمام بتطوير برنامج القسم في الدراسات العليا كتنظيم حلقات النقاش والقراءات .

3- توفير مكاتب للأساتذة المشرفين على الطلبة .

4- تمكين أعضاء هيئة التدريس من الحضور والمشاركة في الندوات والمؤتمرات العلمية التي تُعقد داخل ليبيا وخارجها .

5- ربط أواصر التعاون بين الجامعات الداخلية والخارجية .

6- الاستفادة من أهل الخبرة والكفاءة في عملية الإشراف والمتابعة .

7- دفع المكافآت المالية المقررة للمشرف وأعضاء لجنة المناقشة حال الانتهاء من المناقشة .

8- توفير وسائل حديثة لمعالجة البيانات .

9- توفير مكتبة علمية متخصصة تحوي على مراجع حديثة، بالإضافة إلى ضرورة وجود مكتبة إلكترونية تحتوي على الكتب والأبحاث والدراسات حتى يستطيع الطالب الاستعانة بها .

10- توفير الوسائل التعليمية مثل شاشات العرض .

11- طباعة الرسائل والأطاريح المتميزة على حساب الجامعة .

12- تحديد برنامج زمني لبرنامج الدراسات العليا يتضمن الفترة المحددة لتقديم خطة البحث، وتحديد مدة لإنجاز البحث بحيث لا يتجاوز الطالب هذه المدة المقررة .

13- عملية المتابعة الدورية للطلاب .

14- توفير وسائل التقنية الحديثة داخل القسم، مثل توفير الانترنت .

15- وضع ضوابط ومعايير في اختيار طلاب الدراسات العليا .

- الخاتمـــــة :

بشكل عام يُمكن القول إن كل المشكلات التي تم ذكرها هي مشكلات متداخلة وغير منفصلة عن بعضها البعض؛ وهي من أسباب عدم تحقيق الجودة البحثية في قسم علم الاجتماع، كما أن ذلك يدفعنا إلى الإجابة على التساؤل الذي تم طرحه سابقًا وهو: كيف يُمكن تطوير السياسات البحثية في قسم علم الاجتماع مع ضمان جودة تلك البحوث ؟

وهنا أعتقد إننا إذا أمعنا النظر في ملامح الصورة الراهنة لبعض تلك المخرجات البحثية فسوف تتكشف لنا سريعًا وجود بعض الممارسات الجيدة في المنظومة البحثية، سواء فيما يتعلق منها بممارسات بعض الأساتذة، أو ممارسات بعض الطلاب، أو من تناول وطرح بعض الموضوعات البحثية، أو من إتباع بعض المنهجيات البحثية...إلخ، وهذه الأرضية هي التي يتم في طياتها نمو البحوث المتميزة، بالتالي كانت هناك حاجة إلى إبراز هذه الممارسات الجيدة ليتم تأصيلها في المنظومة البحثية لتحل محل الممارسات غير الجيدة سالفة الذكر، لتكون أيضًا نقطة انطلاق لمشروع بناء معايير خاصة للجودة البحثية، ونقصد هنا بالمعايير هي المواصفات والسمات اللازمة للبحوث رغبةً في الحصول على جودة بحثية، وتُؤدي بالتالي إلى زيادة فعاليتها وقدرتها على المنافسة، كما أن الهدف من بناء المعايير هو تأصيل الممارسات الجيدة، إضافةً إلى السعي إلى تصفير مواطن الضعف التي تتسم بها بعض البحوث في قسم علم الاجتماع، وصولاً إلى تحقيق الجودة والتميّز البحثي، كما أن المعايير البحثية تأتي أيضًا في سياق " ضبط الأخلاقيات البحثية " سواء أكان ذلك على مستوى الموضوع البحثي، أم على مستوى الطالب، أم على مستوى المشرف، أم على مستوى المصادر والمراجع... إلخ، كذلك تأتي في سياق اطمئنان المجتمع ومؤسساته إلى وجود الحد الأدنى من الجودة البحثية .

- الهوامش :

1- مرجين، حسين، والشركسي، عادل، وأبوستة،فرج ، وأحمد، أبونوارة، (2013م). تقرير الزيارات الاستطلاعية للجامعات الليبية، منشورات : المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية، ص66- 67 .

2- مرازقة، جمال، (2013م). الارتقاء بجودة البحث العلمي في ميدان التعليم العالي في الوطن العربي (الواقع والمأمول)، المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزيتونة الأردنية، الجزء الأول، الأردن، ص 312 .

2- حمدونة، حسام الدين حسن، (2013م). تصور مقترح لتطوير جودة برامج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في ضوء مقومات مجتمع المعرفة والاتجاهات الحديثة المعاصرة " رؤية مستقبلية حول جودة الأداء والسياسات الأكاديمية " . المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزيتونة الأردنية، الجزء الأول، الأردن، ص 362 .

4- الغزال، محمد عمر ، شعيب، محمد رمضان،(2013م). درجة تطبيق معايير الجودة على برنامج الدراسات العليا بقسم التربية كلية الآداب جامعة مصراتة، المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزيتونة الأردنية، الجزء الأول، الأردن، ص 44.

5- مرازقة، جمال، (2013م). الارتقاء بجودة البحث العلمي في ميدان التعليم العالي في الوطن العربي (الواقع والمأمول)، المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزيتونة الأردنية، الجزء الأول، الأردن، ص 313 .

- أهم المراجـع :

1- الغزال، محمد عمر ، شعيب، محمد رمضان،(2013م). *درجة تطبيق معايير الجودة على برنامج الدراسات العليا بقسم التربية كلية الآداب جامعة مصراتة*، المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزيتونة الأردنية، الجزء الأول، الأردن، 42 - 54 .

2- حمدونة، حسام الدين حسن، (2013م). *تصور مقترح لتطوير جودة برامج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية في ضوء مقومات مجتمع المعرفة والاتجاهات الحديثة المعاصرة " رؤية مستقبلية حول جودة الأداء والسياسات الأكاديمية "* . المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزيتونة الأردنية، الجزء الأول، الأردن، 361 - 371 .

3- مرازقة، جمال، (2013م). *الارتقاء بجودة البحث العلمي في ميدان التعليم العالي في الوطن العربي (الواقع والمأمول)*، المؤتمر العربي الدولي الثالث لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزيتونة الأردنية، الجزء الأول، الأردن، 311 - 324 .

4- مرجين، حسين، والشركسي، عادل، وأبوستة، فرج، وأحمد، أبونوارة، (2013م). *تقرير الزيارات الاستطلاعية للجامعات الليبية*، منشورات : المركز الوطني لضمان جودة واعتماد المؤسسات التعليمية والتدريبية ، 235